عتيلات تلك الديار كان يأتيها النوم في نوبتين نوبة عند الشروق والاخرى نصف النهار فكانت الأولى تبقى الى ما قبل الثانية بقليل فلا تستيقظ منها وتتناول كفايتها من المرق الاّ وتأتيها الثانية فتبقى عليها سبع او ثماني ساعات ثم تفارقها فتبقى يقظى الى ابتداء الاولى وهكذا . ومن غريب امرها ان النوبة الاولى كانت تأتيها عند طلوع النهار والثانية انتصاف النهار تماماً . واغرب من ذلك انها كانت اذا اعترتها هذه الحال ستة اشهر ثم فارقتها تبقى ستة اشهر في حالها المعتادة واذا اعترتها سنة وفارقتها تبقى سنة بدونها وهكذا بحسب حالها المرضية . ثم زالت عنها هذه الحال فعاشت عمراً طويلاً بعدها وماتت ولها من العمر احدى وثمانون سنة

وهذا النوم على انواع شتى ففي بعض انواعه لا يأكل النائم ولا يشرب مدة طويلة وفي بعضها يأكل ويشرب ويعود حالاً الى النوم التام وقد عهد ان بعض الكسالى يتناومون فيأكلون ويشربون من احسان غيرهم . اما اصطبار النائم زماناً طويلاً بلا اكل ولا شرب فعجيب ويشبه اصطبار الدب وغيره كما تقدّم ولكن لا يخفى ان النائم لا يحتاج القوت كاليقظان لتناقص القوة الحيوية في النوم فيقلّ ما يتهدّم من بناء الجسد

اما معالجة هذا النوم فاحسنها ايقاظ النائم بالمنبهات كالخرافات والقرص والغسل بالماء البارد او السخن وتنشيق المعطسات كالعطوس ونحوه . واذا لم يستيقظ لمناولة الطعام يحقن بالمآكل المغذية السائلة لقيام حياته

فوائد الجثث

لجناب الدكتور امين افندي مغبغب

يوضع الزبل على اصول الاشجار لكي تغتذي بما فيه من مفرزات الحيوان المخلوطة مع بعض الاملاح والمواد البنائية التي لم يتم هضمها . فكيف يكون الحال اذا وضعت جثث الحيوانات نفسها على اصول الاشجار وافاضت عليها ابحر المغذية والخصب من العناصر التي تألفت هي منها . الاّ ان الجهل وتعوّد بعض العوائد يعدماننا فوائد جمة يسهل الحصول عليها ويلحقان بنا اضراراً عظيمة يعسر اجتنابها ففي ترك الجثث مطروحة في الازقة والشوارع معرضة لنهش الضواري والكواسر اعظم ضرر اذ تنبعث منها المتصعدات الفاسدة السامة التي تفسد الهواء وتؤذي المارين بفسادها ونتانة رائحتها وقبح منظر مصادرها . وفي دفن الجثث في التراب على اصول الاشجار اعظم نفع اذ تقوم مقام مقادير كبيرة من الزبل تخصب الارض بها ويكفّ عن الخلق سمها وفسادها . فلو دفنت جثة حمار او حصان

على اصل كرمة لا تثمر الاّ خمسة او عشرة ارطال في السنة وكان غلظها غلظ الساعد لا ثمرت نحو خمسين رطلاً او مئة رطل في السنة ولصار غلظها اربع او خمس مرات غلظها السابق في سنتين او ثلاث مهلة ما تفعل تلك الجثة وتتقصها جذور الشجرة وهكذا يقال في باقي انواع الجثث والاشجار كما يؤكّد بالتجربة . ألا ترى ان اشجار المقابر تفرط في النمو فتعمّر وتعلو وتعظم اكثر من غيرها مع انها خالية من وسائط النموّ كالحرائة وما اشبه فليس ذلك الاّ لانها ترسل فريعات جذورها الى القبور فتنال نصيبها من جثث اصحابها ملتقطة ما يتبقى لها عن الحشرات ولو تيسّر لها ان تسابق الحشرات وتلتهم جثث الموتى وتحوّل كل ما يتصاعد عنها لمنفعتها ونموّها لزاد نموها كثيرًا وافرط اثمارها . ولا اقصد بهذا منع استعمال الزبل ولا انكار فوائده على اصحاب البساتين والحقول ولا الاعتياض بالجثث عنه . وانما هو تنبيه لابناء الوطن على الانتفاع بجثث الحيوانات التي تطرح في الازقة فتملأ الهواء فسادًا وضررًا فكم من بلدة في بلادنا هذه نُشاهد تلك الجثث ملقاة في شوارعها وضواحيها وقد علاها الفساد وانتشرت عنها السموم فتدخل في سوائل الجسد على طريق التنفس غالبًا فتختمر بها وتحيلها الى ما يجعل الجسد عرضةً للامراض والناس لا يعلمون . وان استكن البعض اكل الاثمار النامية على الجثث المتعفنة اذكّرهُ ان ما يستطاب في فيه من دخان الشبغ احسنه والمُرُّ ما كثر قذر ارضه وفساد زبله

ومما يليق ذكرهُ هنا ان بعض الاميركانيين اوصى ان يعطى جسدهُ بعد موته للتشريح فيفحصهُ المعلمون ويستفيد منهُ المتعلمون تنشيطًا للعلم وان يُتّخذ من جلدهِ طبلات تدق عليها الاغاني الوطنية في تحرير الولايات المتحدة من رق الانكليز تنشيطًا لحب الوطن وان يجمع ما يتبقى من جسدهِ وتدمن بهِ شجرة على قارعة الطريق فيستظل بظلها الصادي والغادي عملاً للخير . وان قيل ثمّن من اهل العقل يسلّم جسدهُ لمثل هذه العذابات ذكرتهُ بالقصة الآتية وهي : ان احد الفلاسفة اوصى اهله ان يطرحوهُ بعد موتهِ على راس جبل فقالوا لهُ وهل يليق بنا تركك عرضةً لنهش الضواري والكواسر قال ضعوا عصًا بجانبي فاطردها فاجابوهُ صاحكين أوَلا تدري انك تكون جثة لا احساس بها ولا حراك فكيف تدري بمجيئها ونهشها لك قال فاضرّني اذًا ان كنت لا ادري . فما يضر الانسان بعد موته مهما فُعِل بجثتهِ أوَليس من الحكمة ان يتصرّف بجسدهِ تصرفًا مفيدًا بدلاً من ان تفتات بهِ حشرات الارض . فاولا الاوهام المتداولة خلفًا عن سلف والموائد المكتسبة على غير رويّة لاستغنينا عن تشييد القبور ونصب التماثيل وتمهيد المحور لتخليد الذكر على ما يدعون واني ارتاي خلاف ما يرتأون انهُ لو دفن كلّ من البشر ميتهُ الى جانب شجرة او غرس غرسًا في حفرتهِ بحيث ينمو على ذلك الجسم المحلل غرس حي نضر لكان ان احب النفع فقد اتاهُ وان اراد الذكر فقد نبت ميتهُ غصنًا نضرًا كلما استظلّ بظلهِ هاجٍ بهِ بلبال الشوق فيذرف الدمع المدرار . وان ودّ التقرب اليهِ اكل من ثمر

غصبٍ فزادت علاقتهُ به اذ يدخل الى نسيج جسمهِ الحيّ نسيج جسم ميتٍ حيًّا بعد ان يمرّ على درجات شتى من التطهير والتغيير والتحليل والتركيب. وذلك افضل من كل الطرق المعوَّل عليها في دفن الموتى وتشييد القبور ونصب التماثيل ونحوها مع بعدها عن طهارة ظاهرة ونقاوة داخلة وهو اقبح ما توصف به الاشياء. وبهذا الاعتبار يسهل على الناس قبول ما ذكرت ولو كانوا في بادىء الامر ينفرون منهُ لما يرونهُ من الغرابة عند اكثر القبائل والمعاشر ولا ريب عندي انهُ سوف ياتي زمان ترى به جثث البشر تباع وتشترى بالدرهم الوضّاح فيقال اذ ذاك ما هذا الجسد على غيرهِ من النباتات فيموّ النبات عليهِ بعد الممات طبقًا لشريعة العدل عينٌ بعينٍ وسنٌّ بسنٍّ وهكذا يتم التبادل بين الجماد والنبات والحيوان فدورٌ تكون به اجسادنا جمادًا ودور نباتًا ودور حيوانًا بعد ان تمر على درجات شتى من التكييف والتبديل كما اشرنا سالفًا

وربَّ معترضٍ يقول ان المقابر احسن واسطة لارهاب الانسان وتذكيرهِ ما ياتي عليهِ وما سوف يصير اليهِ فتكون كتضييب تاديبي يمنع جموحهُ الى الخطإ وارتكاب المحرمات. فأجيب ان من لم يرهبهُ الموت حين حدوثهِ ولم تنبههُ وتذكّرهُ ضربات المخالق على ضروبها لم تفدهُ المقابر. فان نفعت ذكراي هذه فيا بشراي والاّ فاني من المنتظرين اصلاح العباد كما تنتظر جرائدنا اصلاح البلاد

الحبر على انواعهِ

(٢) الحبر الشديد الجريان

الذين يكتبون باللغات الافرنجية باقلام من حديد يضطرّون الى استعمال حبر يجري بهِ القلم بسهولة وهذا الحبر انواع تُسمّى عندهم سوائل الكتابة وافضلها ما صُنع حسب الوصفات الآتية

وصفة اولى. اذب قليلاً من الازرق البروسياني في ماء مقطّر ثم امزج المذوب بماء نقي الى ان يصير باللون المطلوب فهو حبر ازرق جيد ولكنهُ يرسب بالملح مهما كان قليلاً الاّ ان راسبهُ يذوب ايضًا في الماء النقي

وصفة ثانية. اذب قليلاً من فروسيانيد البوتاسيوم والحديد في ماء نقي فهو حبر كالاوّل ولكنهُ يرسب بالكحول

وصفة ثالثة. اذب جزءًا من مسحوق الازرق البروسياني في جزء ونصف من الحامض الهيدروكلوريك القوي في قنينة زجاجية وبعد اربع وعشرين او ثلاثين ساعة خفف المذوب بما تشاء من الماء